

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

أيلول ٢٠١٧م - ذو الحجة هـ ١٤٣٨ - محرم هـ ١٤٣٩ | العدد المائة وثمان عشر

الهجرة المباركة

إن الهجرة المباركة كانت درساً في الصبر والتوكل على الله تعالى ولم تكن طلباً للراحة ولا هرباً من العدو ولا تهرباً من الدعوة وأعبائها بل كانت بأمر من الله تعالى في وقت أشد ماتكون البشرية في ذلك الزمن أحوج إلى رسالته، وأشد ما تكون ضرورة إلى دينه، بعد أن صار الكثير من الناس في ظلمات الشرك والجهل والكفر، فأرسل الله عبده محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً، قال الله تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ [فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] [الأعراف: ١٥٨]

فوجدهم يعبدون آلهة شتى، منهم من يعبد الأشجار، ومنهم من يعبد الأحجار والشمس والقمر والملائكة الجن، ويلجؤون إليهم في كشف الشدائد والكربات، ويرغبون إليهم في جلب النفع والخيرات، ويذبحون لهم، وينذرون لهم، ووجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الناس يتحاكمون إلى الكهان والسحرة والعرافين، ويعشون الفواحش والمحرمات، ويسينئون الجوار، ويقطعون الأرحام، ويكسبون الأموال لا يباليون بالحلال والحرام، الربا والبيع عندهم سواء، والغصب والميراث قرناء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، بكل ما تضمنته هذه الشهادة من معنى، بإفراد الله وحده بالعبادة وعدم الإشراك بالله شيء وبين لهم أن الله المعبود بحق لا يوصف بصفات البشر فهو الخالق وما سواه مخلوق وهو الموصوف بالصفات التي تليق به فهو الأول قبل كل شيء والله الموجود قبل الكل بلا مكان ولا زمان ولا جهة ولا يحتاج إلى شيء بل الكل محتاج إليه قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا [الأنعام: ١٥١]، وإفراد الرسول [صلى الله عليه وسلم بالاتباع، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] [الحشر: ٧]

جاء نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى العفاف والطهر والخلق الكريم و.

الإستقامة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المظالم والمحارم، ويدعوهم إلى التحاكم إلى الكتاب العزيز، لا إلى الكهان وأمر الجاهلية، وكسب المال من وجوه الحلال، وإنفاقه في الطرق المشروعة والمباحة، وجعل الناس كلهم أمام شريعة الله سواء، يتفاضلون بالتقوى، قال الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالَّذِي يَغْتَابِ الْبُنَىٰ وَالَّذِي يَكْتُمُ الْبُرْءَ إِذَا سَأِلَ فِيهِ بِأَلْسِنَةٍ أُنْقَضَتْ وَرَأَى الْبُرْءَ يَكْتُمُهُ إِنَّهُ سَأَلُوكَ فِيهِ لَأَكْفُرَنَّ بِهِ لَأَخَذُوا مِنْهُ مَا يَخْتَارُونَ [النور: ٢١]، وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ [الأنعام: ١٠١]

يتبع الهجرة المباركة

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَأَلْبَغَىٰ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
[النحل: ٩٠]

قال الله تعالى: إِيَّا تَتَصَرُّوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنِي إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
[[التوبة: ٤٠]]

إن حادثة هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تمد المسلمين بالعبير والعظات والدروس والتوجيهات، وقد شاء الله تعالى أن تكون بأسباب مألوفة للبشر، يتزود فيها للسفر، ويركب الناقة، ويستأجر الدليل، ولو شاء الله لحمله على البراق، ولكن لتقتدي به أمته بالصبر والتحمل لمشقات الدنيا والعمل الدؤوب للأخرة التي هي العقبى، فينصر المسلم دينه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وإن حال المسلمين في العالم حري بالاستفادة من معاني الهجرة النبوية المباركة، بفهم أمر الدين والفصل بين الدين الحق وأهله وبين المتأجرين المتطرفين المنفرين عن الدين بأساليب وفتاوى ليس لها في الدين من أصل بل تخالف الدين، في ذكرى الهجرة المباركة علينا أن نعلم أن الدين الإسلامي دين علم وعمل وثقافة ومعرفة ودعوة للحق مؤيدة بالبراهين العقلية والنقلية المنورة للقلوب فلن يصلح حال المسلمين في هذا العصر إلا بالأمر التي صلح بها السلف الصالح من العلم والمعرفة الصحيحة لدين الله والتحذير من المضللين أصحاب الفتاوى السيئة التي جلبت الويلات للمسلمين، وبالخلق الكريم، والصدق مع الله، والتوكل عليه، والصبر على المكروه، وإحسان العبادة، على وفق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في السنة المطهرة، قال صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى هذا المعنى العظيم، وقام بهذا الواجب الكبير، دعا إلى دين قويم يرقى به الإنسان إلى أعلى المنازل، ويسعد به في الآخرة سعادة أبدية في النعيم المقيم، فاستجاب له القلة المؤمنة المستضعفة في مكة، فأذاهم المشركون أنواع العذاب، كالحرق بالنار وإنزال أشد ألوان العذاب، واشتد الكرب في مكة، وضيق الخناق على المسلمين المستضعفين، وانتم المشركون بمكة أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضده المشركون عند بابه ليضربوه ضربة رجل واحد، فخرج عليه الصلاة والسلام عليهم وهو يتلو صدر سورة «يس»، وذرَّ على رؤوسهم التراب، وأخذ الله بأبصارهم عنه فلم يروه، وأخذهم النعاس ولجأ هو وصاحبه أبو بكر الصديق في غار ثور ثلاثة أيام حتى هدا الطلب، وقتشت قريش في كل وجه، وتتبعوا الأثر حتى وقفوا على الغار، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى «إموضع قدميه لأبصرنا، فقال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»

أي ان الله تعالى مطلع علينا لاتخفى عليه خافية ثم يمما نحو المدينة، فكانت هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نصراً للإسلام والمسلمين، حيث أبطل الله مكر المشركين وكيدهم في تقديرهم القضاء على الإسلام بمكة، وظنهم القدرة على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم



ليعود معززاً

أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجتكمات تهتز لها قلوب
!! الجبارة وتتشعر منها الجبارة الصماء

صحيح ان هجرته صلى الله عليه وسلم تاريخ أمة بدأ حين الهجرة ولن ينتهي هذا التاريخ
« حتى تقوم الساعة

انها الأمانة وانها الرسالة التي لا مساومة فيها ولا هواده ! والكل يعرف أن الرسول الكريم
لو أراد جاهاً أو مالاً أو نكاحاً لكان له ذلك لكنه ليس من أجل هذا خلق ولا لأجل ذلك بُعث
. وانما ليكون رحمة للعالمين

صحيح ان هجرته صلى الله عليه وسلم تاريخ أمة بدأ حين الهجرة ولن ينتهي هذا التاريخ
حتى تقوم الساعة لكن أهم عبرة في الهجرة النبوية انه خرج ليعود معززاً مكرماً وليس
ضعفاً وهرباً للمنفى كما اعتقد وظن عبداً اللات والعزى وهذا ما حدث فعلاً فيما بعد عندما
عاد الرسول صلى الله عليه وسلم مع عشرات الآلاف من المؤمنين يوم فتح مكة . وقال

« كلمته المشهورة : « اليوم يوم المرحمة

الرسول صلى الله عليه وسلم كان بإمكانه أن يدفع عن نفسه العذاب والمضايقات وأساليب
القمع التقليدية لكنه أصر على مقارعة الأصنام وعبادها حتى لو كلف ذلك المقاطعة من
قبل أهل مكة له ولا يتباعه في شعاب ابي طالب مدة ثلاث سنوات , حتى لو طلق أبناء عمه
بناته (أم كلثوم وزينب) كأساليب ضغط وفتنة وزيادة في التنكيل بالرسول الكريم ... حتى
لو أغلقت الطرقات بوجهه بنار ذات لهب .. حتى لو قالوا عنه كذاباً وهو أصدقهم ... وحتى
لو قالوا عنه مجنون وهم أحكمهم ... حتى لو قالوا عنه مسحور وهو الوحيد الذي يمكنه
أن يداويهم من سحر الجاهلية والعصبية القبلية المقيتة ... حتى لو جلدوا بلال وقتلوا ياسر
وسميه .. حتى لو توسلوا إلى عمه وسنده أبو طالب كورقة ضغط ... كل هذا وذلك يمكنه أن
يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من وطنه ومن بلده لكنه أبداً لا يمكنه أن يثنيه عن دينه
وعن تبليغ رسالته ...!! هذا هو الدرس الأول والأهم من الهجرة النبوية الشريفة وهذه هي
!! العبرة التي يجب على كل المتعترسين في كل الدنيا أن يعوها جيداً في كل زمان ومكان

هذه هي سنة المصلحين والصالحين قديماً وحديثاً ممن يبغون تغيير واقع جاهلي أكل عليه
الدهر وشرب وكل من يدعو إلى اصلاح مجتمع فاسد حتماً سيبتهم بالجنون أو السحر أو
التأمر على دين الآباء والأجداد أو يتهم بإشعال نار الفتنة وتفكيك وحدة القبيلة وغير ذلك
من المصطلحات التي تدغدغ العواطف كالحق الذي يراد به باطل , وفي حقيقة الأمر لا
القبيلة ولا مصلحة القوم تهمهم ولا غير ذلك من الادعاءات المزعومة والمعسولة وإنما
!! هي الحرقه على ضياع المنصب والرئاسة والزعامه

قبل ما يزيد على ١٤٣٨ عام وفي مثل هذه الأيام تماماً , وقف الحبيب
محمد صلى الله عليه وسلم على قمم تلال وجبال مكة مودعاً مسقط
رأسه ومكان نشأته , عنوة وقسراً ليطوي بذلك فصلاً من ألوان العذاب
والتنكيل به وبمن آمن به من الفقراء والمساكين من قبل أهل بلده وأقاربه
وأبناء قبيلته لا شيء إلا لأنه يدعوهم لعبادة الواحد القهار ... يا سبحان
الله .. وهل هذه جريمة لا تغتفر وتستحق كل هذا العداء؟! وبحق من
!! بمن لقب دائماً حتى الأمس بالصادق الأمين!! ما الذي بدل وحول
الموازين حتى يتهم بالجنون والسحر وعدم الواقعية!! لكن الحبيب
المصطفى صلى الله عليه وسلم يضطر أن يرحل عن أطهر بقعة على
وجه البسيطة وعن بيت الله الحرام وعن أقدس المقدسات ... انها الكعبة
المشرفة التي بنت اسمها الملائكة أولاً ثم رفع قواعدها ابراهيم الخليل
واسماعيل ثانياً فينظر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إلى مكة بكل
ألم وحسرة وضعف كله قوة ويقول مقولته المشهورة «والله إنك لخير

محمد صلى الله عليه وسلم





فالسنة أن يصام هذا اليوم يوم عاشوراء، والسنة أن يصام قبله يوم أو بعده يوم، لما روي عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: (صوموا يوماً قبله ويوماً بعده)، وفي لفظ: (يوماً قبله أو يوماً بعده) وفي حديث آخر: (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع يعني مع العاشر)، فهذا هو الأفضل، أن يصام العاشر لأنه يوم عظيم حصل فيه خيرٌ عظيم لموسى والمسلمين، وصامه نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام-، فنحن نصوم التاسع بنينا -عليه الصلاة والسلام-، وعملاً بما شرع -عليه الصلاة والسلام-، ونصوم مع يوماً قبله أو يوماً بعده مخالفةً، والأفضل التاسع مع العاشر لحديث (لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع) فإن صام العاشر والحادي عشرة أو صام الثلاث فكله حسن يعني صام التاسع والعاشر والحادي عشر كله طيب، فإن صام الشهر كله فهو أفضل له.

س: ما حكم الرسائل التي تأتي في نهاية العام وبداية العام الجديد، وتكون متضمنة للدعاء أو طلب العفو أو الحث على محاسبة النفس... وما شابه ذلك؟

الإجابة: أما بعد: فإن التذكير بالخير والتعبد لله تعالى بشتى أنواع العبادات -من دعاء واستغفار ومحاسبة النفس وغيرها- من الأمور المشروعة في أصلها. ولكن يبقى النظر في تخصيص وقت معين بشيء من هذه الأمور، مع عدم ورود دليل شرعي على هذا التخصيص، فيُحشى أن تكون المواظبة على ذلك التخصيص من البدع الإضافية». ومن هنا نقول: إنه ينبغي للمسلم اجتناب تخصيص نهاية العام أو بداية العام الجديد بشيء من العبادات؛ فكل خير في اتباع من سلف، ولكن لو فعلت أحياناً وبدون مواظبة، فلا بأس بها؛ لأن المداومة تجعلها مشتهية بالسنن، ومن ضوابط البدع عند العلماء قولهم: «كل عمل لم يعمله النبي -صلى الله عليه وسلم- مع وجود المقتضي وعدم المانع من فعله، ففعله الآن بدعة».

س: ما هي أسباب تسمية الشهور الهجرية بأسمائها؟

مُحرم: سُمِّيَ بذلك لأن العرب قبل الإسلام حرّموا القتال فيه. صَفَر: لأن ديار العرب كانت تَصْفَرُ أي تخلو من أهلها، لخروجهم فيه ليقتلوا. ربيع الأول: لأن تسميته جاءت في الربيع. ربيع الآخر: جاءت الربيع. جُمادى الأولى: جاء في الشتاء حيث يتجمد الماء جُمادى الآخرة: جاء فيه شتاء. رَجَب: لأن العرب كانوا يعظمونه بترك القتال فيه. شَعْبَان: لأن العرب كانت تتشعب فيه (أي تفرق)؛ للحرب والغارات بعد قعودهم في شهر رجب. رَمَضان: شديدة الحر، يقال: رمضت الحجارة.. إذا سخنت بتأثير الشمس. شَوَال: فترة تشوّلت فيها ألبان الإبل (نقصت وجف لبنها). ذُو القعدة: لأن العرب كانت تقعد فيه عن القتال على اعتباره من الأشهر الحرم. ذُو الحجة: لأن العرب عرفت الحج في هذا الشهر.

س: ما حكم الرسائل التي تصل عن طرق التواصل الاجتماعي للتهنئة بالعام الهجري الجديد؟

أما رسائل التهنئة بالعام الهجري: فلا حرج من إجابة المهني أو الرد عليه لا ابتداءً، وإن هناك أحد، فَرَدُّ عليه ولا تبدئ أحداً بذلك، هذا هو الصواب في هذه المسألة، لو قال لك إنسان مثلاً: (نهنتك بهذا العام الجديد). قل: (هنأك الله بخير وجعله عام خير وبركة)». وكل هذا في بداية السنة الهجرية

س: متى يبدأ صيام شهر المحرم أو صيام عاشوراء، هل يبدأ في أول المحرم، أو في وسطه، أو في آخره، وكم عدد صيامه؛ لأنني سمعت أن صيام عاشوراء يبدأ من واحد المحرم إلى عشرة المحرم

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) وهو عاشوراء، والمعنى أنه يصومه كله من أوله إلى آخره، من أول يوم منه إلى نهايته، هذا معنى الحديث، ولكن يخص منه يوم التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر لمن لم يصمه كله، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصوم عاشوراء في الجاهلية، وكانت تصومه قريش أيضاً، فلم قدم المدينة -عليه الصلاة والسلام- وجد اليهود يصومونه، فسألهم عن ذلك فقالوا: إنه يومٌ نجى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وقومه، فصامه شكرياً لله صامه موسى شكرياً لله ونحن نصومه، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (نحن أحق وأولى بموسى منكم) وصامه وأمر بصيامه،

س: ايهما صحيح: نقول شهر محرم (بدون الف ولام) - بدون ال التعريف؛ أو نقول شهر المحرم - باضافة ال التعريف؟

من الاخطاء الشائعة لدى الناس اطلاق اسم (محرم) على الشهر الاول من السنة الهجرية والصحيح ان نقول (المحرم) لأنه لم يرد في السنة النبوية او الادب العربي الا معرفة بـ ال التعريف

عن أبي بكره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرُم: ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» (رواه البخاري)



استراحة الرسالة

إبك على خطيئتك

لو تَفَكَّرْتَ النُّفُوسُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَذَكَّرْتَ حَسَابَهَا فِيمَا لَهَا وَعَلَيْهَا لَبِثَتْ حَزْنَهَا بَرِيدَ دَمِهَا إِلَيْهَا ، أَمَا يَحِقُّ الْبُكَاءَ لِمَنْ طَالَ عَصِيانُهُ؟ : نهاره في المعاصي وقد طال خسرانه وويله في الخطايا فقد خف ميزانه وبين يديه الموت الشديد فيه من العذاب ألوانه

* قَمِ اللَّيْلَ وَاتْرِكِ التَّكاسِلَ

لله در أقوام هجروا لذيق المنام وتصلوا لما نصبوا له الأقدام وانتصبوا للنصب في الظلام يطلبون نصيباً من الإنعام إذا جنَّ الليل سهروا وإذا جاء النهار اعتبروا وإذا نظروا في عيوبهم استغفروا وإذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا قال صلى الله عليه وسلم : (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم). رواه البخاري

إندم على ذنوبك

أيها العبد: تفكّر في عُمر مضى كثيره وفي قدم ما يزال تعشيره وفي هوى قد هوى أسيره وفي قلب مشمتت قد قل نظيره وتفكر في صحيفة قد اسودت وفي نفس كلما نصحت صدت وفي ذنوب ما تحصى لو أنها عدت

* إمقت نفسك وازدريها

من تفكر في ذنوبه تاب ورجع ومن تذكر قبيح عيوبه ذل وتواضع ومن علم أن الهوى يسكن تصبر ومن تلمح إساءته لم يتكبر قال صلى الله عليه وسلم : (ما تواضع احدا لله إلا رفعه الله عز وجل). صححه الألباني

* جاهد نفسك

أيها العبد: حاسب نفسك في خلوتك وتفكر في انقراض مدتك واعمل في زمان فراغك لوقت شدتك وتدبر قبل الفعل ما يملئ في صحيفتك وانظر: هل نفسك معك أو عليك في مجاهدتك لقد سعد من حاسبها وفاز والله من حاربها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ونت عاتبها وكلما تواقفت جذبها وكلما نظرت في آمال هواها غلبها قال عليه الصلاة والسلام: « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني»

* إحذر النار

إخواني: لقد خاب من آثر شهوة من حرام فإن عقباها تجرع حميم آن وخسر - والله - من أطلق نفسه فيما تريد بعد أن سمع الزبانية وأغلال الحديد وهلك كل الهلك وبار كل البوار من اشترى لذة ساعة بعذاب النار قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة»

« الاستغفار أكبر الحسنات وبابه واسع

.. فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو قلب قلبه .. فعليه بالتوحيد والاستغفار .. ففيهما الشفاء إذا كان بصدق وإخلاص ..

« أفضل الدعاء .. اللهم إني أسألك الأُنس بقربك »

يتحقق لمؤمن فيها أربع ..
١. عز من غير عشيرة
٢. غنى من غير مال
٣. علم من غير طلب
٤. انس من غير جماعه .

هل تريد حسنات كالجمال؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من شهد الجنزة حتى يُصلى عليها فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين). متفق عليه

الدنيا مسألة حسابية ..

التواضع يرفع العلماء، والحياء يرفع الخلق، والمال يرفع اللئام، والصمت يرفع الزلل، والهزل يرفع الكلفة!
- غض البصر يأتي بالفراصة، والاستغفار يأتي بالرزق، والحياء يأتي بالخير، والغضب يأتي بالندم، ولين الكلام يأتي بالمسألة.

من شروط التوبة

ليست المشكلة أن تخطيء، حتى لو كان خطئك جسيماً إنما العمل الجبار الذي ينتظرك حقا هو أن لاتعود للخطأ أبداً.

* تَفَكَّرْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

تفكروا في الحشر والمعاد وتذكروا حين تقوم الأشهاد: إن في القيامة لحسرات وإن في الحشر لفرات وإن عند الصراط لعثرات وإن عند الميزان لعبرات وإن الظلم يومئذ ظلمات والكتب تحوي حتى النظرات وإن الحسرة العظمى عند السيئات فريق في الجنة يرتقون في الدرجات وفريق في السعير يهبطون الدركات وما بينك وبين هذا إلا أن يقال: فلان مات ، وتقول: رَبِّ ارجعون فيقال: فات !

* بادر بالأعمال الصالحة

طوبى لمن بادر عُمره القصير فعَمَّرَ به دار المصير وتهياً لحساب الناقد البصير قبل فوات القدرة وإعراض النصير قال عليه الصلاة والسلام: « بادرُوا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو موتاً مجهزاً أو هرماً مُفنداً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر»

عاشوراء

وشهر محرم

معه لقول بن عباس رضي الله عنهما : حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله إنه يومٌ تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع) قال بن عباس : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صوم التاسع ، وفي المسند عن بن عباس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا قبله يوماً وبعده يوماً) وفي رواية (أو بعده) فيكون أفضله صوم عاشوراء ويوماً

قبله ويوماً بعده ، ويليه صوم العاشر ويوماً قبله أو يوماً بعده ، ويجوز صوم العاشر مفرداً لأن النبي صلى الله عليه وسلم صامه مفرداً وأما ما أحدثه المبتدعة في هذا اليوم من لطم للخدود وشق للجيوب وإثارة للشحناء فهذا من الضلال المبين والانحراف عن الصراط المستقيم وكذلك ما يفعله في المقابل من جعل هذا اليوم يوم عيد وفرح وتوسيع على الأهل والأولاد ولا شك أن هذا أيضاً من الضلال المبين والواجب الاستمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم والحذر من الضلالات والبدع

لقد أنعم المولى جل وعلا عباده بمواسم الخيرات التي تتابع عليهم فبعد أن صام المسلمون شهر رمضان ثم جاءت أشهر الحج إلى البيت الحرام فأدى المسلمون شعيرة الحج بتوفيق من الرحيم الرحمن ها هم الآن في موسم من مواسم الخير ألا وهو شهر محرم الذي هو أحد الأشهر الحرم التي قال الله تعالى فيها { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظَلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } (سورة التوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم) السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) وسمي محرماً تأكيداً لتحريمه قال بن عباس في تفسير قوله تعالى (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي في الشهور الاثني عشر ثم خصت الأربعة الحرم لأن الذنب فيهن أعظم كما أن الأجر فيهن أعظم

ويستحب الإكثار من الصيام في هذا الشهر لقول النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل) وأفضل الصيام في هذا الشهر هو صيام يوم العاشر منه فعند البخاري ومسلم وأحمد من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال (ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا : هذا يومٌ عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً لله فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه) فكان صيامه فرضاً على الأمة حتى فرض صيام شهر رمضان فجعل صوم عاشوراء للاستحباب فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه ويقول (من شاء فليصم ومن شاء فليفطر) متفق عليه ولما سئل عن فضل صوم يوم عاشوراء قال (أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) رواه مسلم ويستحب أن يصوم اليوم التاسع

